

أمثال القرآن

[120] تلقي الركبان هو انتظار القوافل خارج المدينة أو القرية والمباشرة بشراء بضاعة القوافل قبل معرفة أصحابها بقيمتها في اسواق القرية أو المدينة. وقد اعتبر بعض الفقهاء هذا العمل حراماً، إلا أن بعضهم الآخر اعتبره مكروهاً، (1) كما أن أعمالاً مثل بيع الكفن مكروهة، وذلك لأن القائم بها يتطلع إلى موت الآخرين دائماً، وهذا أمر يسبب قسوة في القلب. جيم - توجيه الرأسمال نحو الآخرة، وهذا المبدأ يستفاد من الآية 77 من سورة القصص، حيث قال الله تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصْرِيْكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأُحْصِنْ كَمَالًا أُحْصِنْ إِيَّكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ). وفقاً لهذه الآية، فإن رأس المال يكون قيماً إذا ما صب في طريق الآخرة، وبتعبير آخر: المال الذي يسد الحاجة الدنيوية والحاجة الآخروية. وفي النهاية: أن القيم الأخلاقية هي الحاكمة على الاقتصاد الإسلامي، بينما يفقد الاقتصاد المادي هذه القيم ويضحي أتباع هذا المذهب كل شيء لاجل المصالح الذاتية. الأسوة في القيم الأخلاقية يوصي الإمام علي (عليه السلام) في عهده لمالك الاشتراء (2) بطبقات المجتمع من العسكريين والقضاة والعلماء والتجار والمزارعين والوزراء والمسؤولين الحكوميين وغيرهم إلا أنَّهُ عندما يصل إلى الطبقة المحرومة يستخدم في حقهم تعابير لم يستخدمها في حق غيرهم، حيث يقول: "ثم إن في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس (3) 1. شرح اللمعة 1: 331. 2. الرسالة 53 من نهج البلاغة شرح صبحي الصالح؛ ويذكر أن هذه الرسالة من أطول العهود، وتعد أوامر جامعة صدرت من الإمام علي (عليه السلام) خطاباً لا لمالك فحسب بل لجميع الرؤساء في الحكومات بلا قيد الزمان والمكان، وذلك لما تحضى به من حكمة وطلاوة دائمة. 3. شدة الفقر.